

شجر فُطْرَى ♥

بَيَانُ الْحُبِّ



سمير عبد العظيم ويطاوي



شِعْرُ فَصْحَى

بَيَانُ الْحُبِّ

سمير عبد العظيم حيطاوي

٥ هذا الديوانُ
٦ «أَبَحْتُ عَنْكَ»
٨ «نَشْرَةُ أَخْبَارٍ»
٩ «هَلْ أَحْبَبْتَ؟»
١١ «أَلُو رَجِيلِي»
١٣ «سؤال»
١٤ «لَا تَسْأَلْنِي»
١٥ «سِرُّ إِعْرَاضِي»
١٧ «داء»
١٨ «نَبْضُ الْحُبِّ»
١٩ «لَيْسَتْ مَعِي»
٢٠ «فراق»
٢٢ «حَبِيبَةٌ ضَاعَتْ»
٢٥ «رَقِيقَةٌ»
٢٦ «في انتظار الموت!»
٢٨ «زمني أنا»
٣٢ «دِينُ الْمَحَبَّةِ»
٣٤ «مَوْعِدُ الْحُبِّ»
٣٧ «أَحْبُكُ مِصْرُ»
٣٩ «أَحْبُكُ يَا أَبِي»
٤٢ «أُمِّي»
٤٣ «يَعِيشُ الْحُبُّ»
٤٥ «لِمَاذَا نَخَافُ؟»
٤٧ «الصَّمْتُ أَجْمَلُ»
٤٨ «بِلا أَيِّ دَاعٍ»
٥١ «الْفَرَاشَةُ»
٥٤ «لَا شَيْءٌ يَبْقَى»
٥٥ «حُبٌّ وَ حُبٌّ»
٥٦ «بَيَانُ الْحُبِّ»

حقوق الملكية الفكرية

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف،
ولا يجوز نشر الكتاب أو تداوله بأية
صورة ورقية أو إلكترونية أو صوتية
أو مرئية إلا بإذن خطي من المؤلف.**

هذا الديوانُ

تشكّل حقاً من أعلى كلماتي
لكنّ معانيه اقتبست من تلك النظراتِ
عيناكِ تحاول أن تظفر منّي بحياتي
والقلبُ تلعثمَ لم ينطقُ
فتركتُ القلبَ لصدمة
ووهبتُك ذاتي

«أَبْحَثُ عَنْكَ»



لقد دُرْتُ بَيْنَ الْوَجْهِ بِعَيْنِي
لأَبْحَثَ عَنْكَ قَرِيباً مِنِّي

فلا العَيْنُ تَبْصُرُ وَجْهًا مُضِيئاً
ولا القلبُ يَسْلِي بِفَرْطِ التَّمَنِّي

ولا قد تَصَبَّرْتُ وَقْتاً قَلِيلاً
بِإِنْشَادِ شَعْرٍ وَلَا بِالتَّغْنِي

ولا أَنْتِ عُدْتِ كَمَا قَدْ وَعَدْتِ
ولكنْ أَفْضَلُ بَعْضَ التَّائِي

فَلَمَّا تَأَخَّرْتُ هَبَّتْ ظَنُونِي
وَلَمَّا رَأَيْتُكَ ذَهَبَتْ عَنِّي

وَلَمَّا تَكَلَّمْتُ ضَحِكَتْ عَيْنُونِي
وَلَمَّا تَبَسَّمْتَ أَضْحَكَتْ حُزْنِي

«نشرة أخبار»



تبدأُ نشرةُ أخبارٍ للحبِّ
يُعلنُ فيها مذيعُ النشرةِ عن بُشرى للقلبِ
-اليومُ تُحكِّكُ حِكايَتَكَ
بَلْ كُلُّ العالَمِ يحكيكَ
لا تحزنُ من أجلِ الماضيِ
فحبيبةُ عمرِكَ تكفيكَ
هي تبسّمُ وأنتِ كذلكِ
هي في يدِكَ وأنتِ المالكِ
هي مصباحُ الليلِ الحالكِ
ها هي شعرٌ من أعمالِكَ
هل يُرضيكِ؟

«هل أحببت؟»



لا أعرف إن كنتُ أحبُّ
ولذلك سأُنبئُ القلبُ
ليُجيبَ سُوالي

كيف تُفسِّرُ لي يا قلبي سرعةَ نبضك
كيف تُفسِّرُ لي أحوالي؟

هل أحببت؟
إن قلتَ نعم يا قلبي
فلتُعلنْ للناسِ سُقوطني
بعْدَ صُموْدٍ دامَ كثيراً
جاءَ أخيراً
من تُسنيي اليومِ شروطي

أنا مُنتظرٌ قد لا يأتي

أم أنا قادمٌ؟
هل هي تعرف أئى قادمٌ؟
أم لا تدري شيئاً عئى؟
حين تراني هل ستقاومُ
أم ربما ترفضها عيني؟

يا للدنيا!
لا أعرفها ولا تعرفني
لكن أقسمُ
سأرافقها وأرافقني
حتى كفني
فأنا رجلٌ ملّ ركوب البحر بدون السفنِ

«لَوْ رَجَيْلِي»



لَوْ رَجَيْلِي عَنْكَ يُجْدِي
أَوْ يُزِيلُ هُمُومَ وَجْدِي

أَوْ يُزِيدُ رَصِيدَ فَرْحِي
أَوْ يُعِيدُ سِنِينَ مَجْدِي

أَوْ يُحِيلُ رَمَادَ جَرْحِي
بَسْمَةً لِلْحُبِّ تَهْدِي

كُنْتُ أُرْحَلُ عَنْكَ فَوْرًا
دُونَ إِخْلَالِ بِيَوْعْدِي

كُنْتُ أُرْحَلُ عَنْكَ فَوْرًا
دُونَ تَقْصِيرِ وَعِنْدِي

كَيْفَ أَرْحَلُ عَنْكَ كَيْفَ
وَأَنْتِ لَسْتِ الْآنَ عِنْدِي؟

كَيْفَ أَرْحَلُ خَبْرِي
كَيْفَ أَلْعَى الْحُبُّ عَقْدِي؟

لَسْتُ أَحْيَا صَدَّقِي
وَأَتْرِكِي لِلْحُزْنِ نَقْدِي

فَلتُجِيبِي وَأَصْدُقِي
كَيْفَ يَفْعَلُ فَيْكَ بُعْدِي؟

كَيْفَ أَنْتِ وَكَيْفَ صِرْتِ
وَكَيْفَ حَالُ الْحُبِّ بَعْدِي؟

«سؤال»



عليكم ألقىتُ هذا السؤالُ
هل الحبُّ أكذوبةٌ أم خيالٌ؟

أم الحبُّ نبضُ قلوبِ الأحبةِ
أم هو بعضُ كلامٍ يُقالُ

أفي الحبِّ حقدٌ؟ أفي الحبِّ نقدٌ؟
أفي الحبِّ نصبٌ؟ أفيه احتيالٌ؟

« لا تسأليني »

لا تسأليني هل أحبُّكِ
واسألي عينيكِ

تلك اللتان أسرَّني
وكسرنِي
وتركنني أبكي عليكِ

«سِرُّ إِعْرَاضِي»



تُعَاذِلُنِي بِإِمْرَاضِي
وَتَجْهَلُ سِرَّ إِعْرَاضِي!

أَلَسْتَ تَرَيْنَ أَعْرَاضِي؟
أَلَسْتَ تَرَيْنَ رَفْضَ الصَّبْرِ إِقْرَاضِي؟

أَلَسْتَ تَرَيْنَ أَنَّ الْفَرْحَةَ ائْتَدَّرْتُ
وَصَارَتْ بِسْمَتِي مَاضِي

سَيَصْدُرُ حُكْمٌ تَرْوِيضِي
وَقَلْبُكَ أَصْبَحَ الْقَاضِي

وَقَلْبُكَ لَيْسَ يَرْحَمُنِي
سِرِّقُصٌ فَوْقَ أَنْقَاضِي

تَعَالَى عَالِجِي قَلْبِي
تَعَالَى قَبْلَ إِغْمَاضِي

تَعَالَى حَقَّقِي حُلْمِي
وَكُونِي سِرًّا نُهَاضِي

«دَاءُ»



حُبُّكَ مِثْلُ الْمَطْرِ السَّائِلِ فِي أَرْضٍ جَرْدَاءُ
حُبُّكَ يَأْخُذُنِي مِنْ نَفْسِي
حُبُّكَ يَقْتُلُنِي يَحْيِينِي
حُبُّكَ يَجْعَلُنِي كَالطَّائِرِ
أَسْبَحُ فِي دَمْعِي أَشْوَابًا
ثُمَّ أَطِيرُ بِحُزْنِي فِي الْأَجْوَاءِ
حُبُّكَ دَاءٌ لَكِنْ عِنْدِي خَيْرُ دَوَاءِ

«نَبْضُ الْحُبِّ»



يا قلبُ توقّفْ عنْ نبْضِكْ
نبْضُ الحُبِّ الآنَ بلاءُ

يا قلبُ توقّفْ صدّقْني
إنّ الحُبَّ لمثلكَ داءُ

أنتَ الآنَ تقولُ أُحِبُّ
وأنا منكُ الآنَ براءُ

فأنا الآنَ أمرُّ بوقتِ
فيه الحزنُ صباحَ مساءُ

وأنا أضحكُ حتّى أُخْفِي
خلفَ الضحكِ بحارَ بُكاءُ

«ليست معي»



حببتي الآن
ليست معي
وعيناي تذرْفُ من أدْمعي
بحاراً
ونارُ الحبِّ تزيدُ بماءِ الدَّموعِ
فلا تسمعي
لمن لا يريد لنا أن نعود
وهيّا إلى حُضنِ قلبي ارجعي

وهيّا تعالِيْ نعزفُ لحناً
ونهربُ من قسوةِ الواقعِ

فها قد وقفتُ أمدُّ الأيادي
أناذي عليك ألا فاشفعي

«فراق»



ماذا بظنك قد تُفيدُ محبتي
من دون أشياءٍ تليها؟!!

ماذا برأيك قد تُفيدُ زراعةَ الحبِّ الجميلِ بقلبنا
ما دامَ شخصٌ غَيْرُنَا يَجْنِيها؟!!

بحديقةِ القلبِ الحزينِ
ستغرسينَ ورودَ حبِّكِ
ثمَّ لا تتعهديها

وستتركينَ القلبَ ينزِفُ
ثمَّ يذُبُلُ ورْدُ حبِّكِ

ثُمَّ نَبِّئِي
ثُمَّ يَنْبُتُ حِينَهَا بِالْقَلْبِ آلامٌ تُعَانِيهَا

إِنِّي أَحْبُّكَ فَاسْمَعِيهَا
ثُمَّ لَا تَتَذَكَّرِيهَا

«حبیبۃ ضاعت»



هُنَاكَ حَبِيبَةٌ ضَاعَتْ

مِنْ حَبِيبٍ

لَمْ يَكُنْ يَوْمًا حَبِيبًا

لَمْ يَقُلْ يَوْمًا أَحَبُّكَ

رَغِمَ أَنْ الْقَلْبَ كَانَ يَقُولُهَا

رَغِمَ أَنْ الْعَيْنَ تَأَلَّفُ قَوْلَهَا

رَغِمَ أَنْ لِسَانَ حَالِي قَالَهَا

غَيْرَ أَنْ لِسَانَ جِسْمِي لَمْ يَقُلْهَا

كَانَ يَحْسَبُ قَوْلَهَا شَيْئًا مَعِيَا

هُنَاكَ حَبِيبَةٌ ضَاعَتْ

من حبيب

عاش في الدنيا غريبا

عاش يَسْطُرُ في كتابِ غامضٍ

قَبْلَ الحبيبةِ... لم يكن بدأ الكتابُ

عِنْدَ الحبيبةِ... ينتهي هدفُ الكتابِ

بَعْدَ الحبيبةِ... ليس يبقى من كتابٍ

تناثرتُ كلُّ المعاني

تبعثرتُ كلُّ الأمانِي

توفّرتُ حقًا دواعي الاكتئابِ

حين نادى لم يجد مثلي مُجيبا

هناك حبيبةٌ ضاعتُ

من حبيبٍ

لم يكن شخصًا نجيبا

لم يكن متفهمًا معنى الحياه

كيف أن العمر يمضي؟ كيف أن لكل بدءٍ مُنتهاه؟

كيف أن الحب أرضي؟ كيف أن حبيبتي كانت سماه؟

كيف حُبِّي؟

كيف أنَ حبيبتي تنساه

كيف ضاعت وانتهت أسطورتني؟

كيف تبدأ رحلتي بعد الحياه؟

«رقيقة»



حبيتي

لا تعرف الحقيقة

لا تفهم الحياة وأسرارها الدقيقة

حبيتي رقيقة

لكنها

لا تعرف الفوارق بين أن

تعيش حبيسةً أو حرةً طليقة

حبيتي تموت

وليس تطلب ألا تموت

تريد الحياة ولكنها قتلت في سكوت

«فن انتظار الموت!»



تجلسُ مهجتي منهارَةً
تُعَبِّثُ

تبكي و تسألُ دائماً:
في الأرضِ كمُ نلبثُ؟

يا مهجتي لا تسألي
ولترحلي
فقديمُ جرحي دائماً يُستَحدثُ

سَيَمَتُ حياتي من بقائكِ

فَاغْرُبِي
مَا أَنْتِ إِلَّا بَتَّةٌ وَسُحْرَةٌ

أَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أُرِيدُكَ
فَاعْلَمِي
مَا كُنْتُ مُعْتَادًا بِأَنَّ أَحْتَهُ

«زمنى أنا»



زمنٌ تهاوى فيه صحبى أئهم
كانوا سراياً خادعاً متلوناً

كانوا كشمسٍ غابَ عنها ضوءها
لكن عيني أوهمتني بالسنا

فظننت أن الصدق كل حياتهم
فوهبتهم حُباً عفيفاً بينا

فأنا كطيرٍ بات يبنى عشه
حتى أتته الريح تهدم ما بنى

وأنا حزينٌ لن تموت كآبتي

أفهل يعيشُ بداخلي غيرُ العنا؟

أفهل يسامح دمعُ قلبي صحبةً
كان الوفيُّ منهمُ لي خائناً؟

كانوا قليلاً ما تسوُّهمُ دمتي
أو يمنحوني في مصابي أعيننا

أو يسكبون إذا صرختُ دموعهمُ
كمداً عليّ لعلني أن أسكنَ

أو يشرحون إذا شكوتُ صدورهمُ
حتّى يفيضَ أنينُ همي مُحزناً

لكنّ هذا لن يكون؛ فلم يكن
ووداعهمُ قد باتَ حقاً كائناً

فأنا المرفعُ عن حياةٍ كلها

غدرٌ وفيها الظلمُ صارَ مهيمنا

و مُفارقُ دنيا الخداعِ وأهلها
و فرأقهمُ ما كان شيئاً هيناً

لكنني ما كنتُ يوماً مُبقياً
عندي صديقاً باع حُبِّي أو جنا

أفتحلمون بأن نعود أحبةً؟
بُعداً لكمُ بعدَ السما عن أرضنا

«دِينُ الْمَحَبَّةِ»



دِينُ الْمَحَبَّةِ فِي تَحِيَّتِهِ السَّلَامُ

دِينُ الْمَحَبَّةِ خَيْرُ دِينٍ
قَوْلُهُ خَيْرُ الْكَلَامِ

لَمْ يُرَدْ مِنْ أَمْرِهِ وَجَاهِدُوا
قَتْلَ الْأَنَامِ

بَلْ لَرَدِّ الْمُعْتَدِينَ

دينُ المحبّةِ خيرُ دينٍ
دينُ كلِّ المرسلينِ

إنَّه دينُ السلامِ
للخلائقِ والوجودِ

فيه لله القيامُ
فيه لله السجودُ

«مَوْعِدُ الْحُبِّ»



مَا لِلْحُبِّ مِنْ مَوْعِدٍ
وَكَمِ لِلْحُبِّ مِنْ مَوْقِدٍ

إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتَاقًا
فَلَا تَغْفُوْ وَلَا تَرْقُدْ

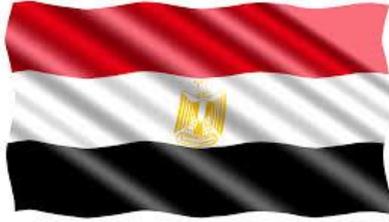
وَإِنْ حَاوَلْتَ مُجْتَهِدًا
بِأَنْ تُنْسِيَ وَأَنْ تَبْعُدْ

فَلَسْتَ بِقَادِرٍ يَوْمًا
وَإِنْ تَقْدِيرُ فَلَنْ تَسْعُدْ

فَحَاوِلْ قَدَرَ مَا تَمْلِكُ
بِأَنْ تُؤْمِنَ وَأَنْ تَعْبُدَ

لِغَيْرِ اللَّهِ لَا تَخْضَعُ
وَلَا تَرْكَعُ وَلَا تَسْجُدُ

«أُجِبُّكَ مِصْرُ»



أُحِبُّكَ مِصْرُ وَأَحْيَا هُنَا
لَأَنْتِ بغيركِ لستُ أَنَا

ففيكِ الحَيَاةُ وفيكِ المِمَاتُ
وفيكِ الرِجَاءُ وكلُّ المُنَى

وقلبي يدقُّ بنبضكِ أَنْتِ
ويبقى مُجِبًّا لكَ صَائِنَا

وعيني يُحرقُها دمعُهَا
إِذَا رَاودَهَا عَنْكَ السَّنَا

فَأَتَى لِقَلْبِي مِنْ بَعْدِكَ
حَيَاةً وَقَدْ فَقَدَ الْمَوْطِنَ؟

فَمَصْرُنَا لَيْسَتْ بِلَدَةٍ
فَحَسْبُ وَلَكِنَّهَا أُمَّنَا



«أُجِبُّكَ يَا أَبِي»



إِنِّي أَحْبَبْتُ قَلْبُهُمَا مِنْ كُلِّ مَا
فِي الْقَلْبِ مِنْ صَدَقٍ وَمِنْ حُبِّ وَقَرٍ

وَاللَّهِ إِنِّي لَا أُبَالِغُ إِنَّمَا
هُوَ بَعْضُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُبِّ ظَهْرٍ

يَا كُلَّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي يَا أَبِي
يَا مَنْ لَأَجْلِي كَمْ تَأَلَّمَ كَمْ سَهَرَ

يَا مَنْ غَرَسْتَ الصَّبْرَ فِينَا وَالتَّسَامُحَ

والكرامة والشجاعة في الخطر

كَمْ كُنْتَ عَوْنِي فِي الْحَيَاةِ وَكَلَّمَا
قَسَتِ الْحَيَاةُ ذَكَرْتَ عُقْبِي مِنْ صَبْرٍ

وَالآنَ تَفْرَحُ إِذْ تَرَانَا نَبْتَةً
صَلَحَتْ وَأَنْتِ الْآنَ تَهْنَأُ بِالشَّمْرِ

إِنِّي أَحْبُبُّكَ حِينَ كُنْتَ مُغَاظِبًا
وَأَحْبُبُّ فَيْكَ تَبَسُّمًا رَغِمَ الضَّرُّ

وَالآنَ أَذْكَرُ حِينَ كُنْتَ مُرَاوِعًا
كُلَّ الَّذِينَ يَقَابِلُونَكَ بِالْكُورِ

وَأَنَا بِنَفْسِي كَمْ رَأَيْتُكَ لَاعِبًا
حِينَ الطَّفُولَةَ تُمِّ شَاهَدْتَ الصُّورَ

وَأَرَاكَ إِنْسَانًا قَوِيًّا دَائِمًا

تحمي الضعيفَ وكنتَ عونَ منْ أنْكَسِرَ

تُنْقِذُني في يدِكَ الجُمُوعُ وأنتَ كمُ
قُدَّتِ الجُمُوعَ لِأَجْلِ خَيْرٍ فَانْتَشِرْ

وصنعتَ معروفًا كثيرًا تبتغي
وجهَ الإلهِ ولا تريدُ به البَشْرَ

وأراكَ شخصاً عاطفياً حازماً
لم يَطْغَ حِزْمٌ أو عواطفٌ تُفْتَقِرُ

لمْ أنْسَ أنكَ كنتَ قبلي شاعراً
وإليَّ منكَ الشعرُ أمطروا وآنحدروا

إن كنتُ في يومٍ أسأتُ فأنتَ منْ
علِّمْتَنِي أَنَّ الْجِنَانَ لِمَنْ غَفَرَ
اللهم اغفر لأبي وارحمه،،،

«أَمَّن»



أنا والشعرُ والكلماتُ

مِنْكَ

وأنتِ المنبعُ الصافي

بعيدًا عنكِ لا أبياتُ

أَبْكِ

ويأبى الشعرُ إنصافي

وصفئكِ والورَى إنصاتُ

أَنْتِ

علوتِ جميعَ أوصافي

«يَعِيشُ الْحُبَّ»



يَعِيشُ الْحُبَّ مَغْتَرِبًا

وَحَتَّى يَبْلُغَ الذَّرْوَةَ

فِيمَا عَادَ مُهْتَرِنًا

وَأَمَّا تُوتِقُ الْعُرْوَةَ

وَحُبُّ دُونَ مَصْلِحَةٍ

وَلَا غَرَضٍ

هُوَ الشَّرْوَةُ

وما الآمالُ

والأحلامُ

والحبُّ

سوى

مروة



«لماذا نخاف؟»



إذا كان يومٌ سيأتي علينا ولسنا نعيشُ
إذا كان حقاً سهامُ المنايا ليستَ تطيشُ
لماذا نخافُ وفي كلِّ يومٍ في كلِّ قلبٍ همومٌ تجيشُ
لماذا نخافُ على كلِّ شيءٍ فَبِنِيَّ قَلْقًا على تشويشُ

لماذا نخافُ؟ علامَ نخافُ؟

وكلُّ مَنَّا هنا مُستضافُ

فنحنُ ضيوفُ في أرضنا

نرحلُ عنها بقلوبنا

أو تطردنا وإنَّ نُبقنا

بقينا حيارى وكنا ضعافُ

** **

لماذا نخاف؟ علامَ نخاف؟
أنكره أنا ضحايا الجفاف؟

جفت دماءً بعروقنا
وجفت دموعُ بقلوبنا
وجفت فينا أحلامنا
نعيش حياةً بلا أهداف

** **

لماذا نخاف؟ علامَ نخاف؟
وقد أصبحنا بغير ضفاف؟

فنحنُ فرغنا من بدئنا
وقد فرطنا في عمُرنا
ونبكي كثيراً على أننا
مضيئا حضوراً ونمضي انصرافاً

«الصمتُ أجملُ»



كثيراً نقولُ ولا شيءَ نفعلُ
نقولُ كلاماً
فنبنيَ وهمًا
ونهدمُ حلمًا
وكان الأولى أن نتمهلُ

يكلُّ لسانٍ
تنتقنُ آلافَ اللهجاتِ
عن الفعلِ نغفلُ

لو نسينا كلماتنا
هل تكفيننا أفعالنا؟
بل ستزلزلُ
فالصمتُ أجملُ والفعلُ أفضلُ

«بلا أهداف»



ليس يسيراً عليك بأن تُثَبِّتَنِي
عَنْ أَهْدَافِي

ليس يسيراً عليك بأن تَتَمَكَّنَ
مِنْ أَعْصَافِي

ليس يسيراً عليك بأن تَتَسَبَّبَ
فِي إِيقَافِي

لأنَّ الأملَ طَبِيعَةُ عَقْلِي مِنْ أَوْصَافِي

فليس يسيراً عليك بأن تَتَمَكَّنَ
مِنْ إِحْبَاطِي

وليس يسيراً عليكَ بأنْ تتسببَ

في إسقاطي

سُتُتَعِبُ نَفْسَكَ جَدًّا

لَنْ تَتَمَكَّنَ

مِنْ إِقْنَاعِي

لَنْ تَتَخَلَّلَ نَفْسِي

لَنْ تَتَمَلَّكَ فِكْرِي

لَنْ تَتَمَادَى فِي إِخْضَاعِي

فَأَنَا قَدْ قَرَّرْتُ قَرَارًا

لَنْ يَتَغَيَّرَ

أَنْ أُتَغَيَّرَ

مَهْمَا اشْتَدَّ صِرَاعِي

وَأَنَا أَقْدِرُ

أَنْ أَتَمَكَّنَ مَنِّي

أَنْ أُرْجِعَنِي بَعْدَ ضِيَاعِي

وَأَنَا أَقْدِرُ
أَنْ أَتَمَلَّكَ نَفْسِي
أَنْ أَسْتَحْقِرَ يَأْسِي
أَنْ أَتَقَوَّى بِالْإِبْدَاعِ

لَيْسَ يَسِيرًا عَلَيْكَ خِدَاعِي
سُتُّعِبُ نَفْسَكَ جَدًّا جَدًّا بَلَاءِ أَيِّ دَاعٍ

«الفراشة»



هي كالفراشة لا جمالاً إنّما
في أنّها
تَهْوَى هُبوطاً
لامتصاصِ رحيقِ إنسانٍ وتتركه لآخر

هي لا تُريدك أنْ تدومَ وربّما
أينعتَ بعدَ رحيلها
فتعودُ

هي لمْ تَكُنْ يوماً يتلكَ الصُّورةَ المُثلى
فأنتَ الذي شكّلتها ورسمتها بعُيونِ قلبك
ذلكَ المَحْدُودُ

هي لم تَعِدْكَ بِأَيِّ شَيْءٍ إِنَّمَا
أَنْتَ الَّذِي أَخْطَأْتَ حِينَ قَطَعْتَ مِنْكَ عَلَيْهَا غَافِلًا
تلكَ الوعودُ

هي لم تُكُنْ ذَاتَ الْمَبَادِيِ وَالْمَثَلِ
هي لم تُكُنْ
أَنْتَ الَّذِي كَوْنَتْهَا
جَاوَزْتَ مُحْتَمِلًا لَهَا
كُلَّ الْحُدُودِ

يَا أَيُّهَا الْمَخْدُوعُ فِي وَجْهِ طُفُولِي الْمَلَامِحِ
مُسْتَنِيرٍ حِينَ تَنْظُرُ
ثُمَّ بَعْدَ رَحِيلِ عَيْنِكَ عَنْهُ يَبْدَأُ فِي الْخُفُوتِ

يَا أَيُّهَا الْمَخْدُوعُ فِي قَوْلِ لَهَا
يَا أَيُّهَا الْمَخْدُوعُ حَتَّى فِي السَّكُوتِ

يَا أَيُّهَا الْمَخْدُوعُ فِي عَيْنِ تَظُنُّ بِأَنَّهَا كَانَتْ سَكَنُ

يا أيُّها المخدوعُ حَقِّكَ أَنْ تُشِيحَ بِوَجْهِكَ الْآنَ
وَحَقِّكَ أَنْ تُطِيحَ بِقَلْبِكَ الْمَهْزُومِ إِنْ يَوْمًا رَكَنُ

اغْرُبْ بِقَلْبِكَ عَنْ سَمَاهَا
وَاهْرُبْ بِلا عَوْدٍ
فإنَّ هَرُوبَكَ الْآنَ الشَّجَاعَةُ

وَتَكُونُ أَجْبَنَ مَنْ رَأَيْتُ إِذَا تُفَكَّرُ فِي الْبَقَاءِ

اهْرُبْ بِحَقِّ
لا سَلامَ وَلا كَلامَ وَلا لِقَاءَ

«لا شيء يبقى»

لا شيء يبقى على حاله
يأتي الجمال وقد يذهب

ولكن حُبًّا صفاً تبعه
لا شك - عندي - هو المكسب

«حُبٌّ وَ حُبٌّ»



و حُبُّ يُجِئُ وَ حُبُّ يَرُوحُ
وَ قَلْبُ كَتُومٌ وَ قَلْبُ يَبُوحُ

وَ حُبُّ يُخَلِّفُ قَلْبًا سَعِيدًا
وَ حُبُّ يُؤَلِّدُ فِينَا جُرُوحَ

وَ حُبُّ بِعَقْلِ وَ حُبُّ بِقَلْبِ
وَ حُبُّ يَضَعِفُ وَ حُبُّ جَمُوحُ

وَ حُبُّ بِعَيْنِ وَ حُبُّ بِهَمْسِ
وَ حُبُّ بِصَمْتِ وَ حُبُّ صَدُوحُ

وَ حُبُّ نُحَقِّقُ فِيهِ الْأَمَانِي
وَ حُبُّ يَدْمُرُ فِينَا الطُّمُوحُ

«بَيَانُ الْحُبِّ»



الحبُّ تكلمٌ ويقولُ:

بسمِ اللهِ أنا حبُّ
قد كنتُ أجولُ

بقلوبِ الناسِ بلا قيدٍ
أو إذن دخولٍ

قد كنتُ مُطاعاً
و يُنفذُ ما كنتُ أقولُ

حدّرتُ العالمَ من موتى

فأنا الحبُّ وإن لم أعملُ سوفَ أزولُ

حذرت العالمَ من فقدى
فأنا كنزُ إن لم أحفظُ
فمصير العالمِ مجهولُ

من سينيرُ طريقَ الأعمى؟
من يترفقُ بالضعفاء؟
من سيغطيُّ الطفلَ النائمَ
في ليلة بردٍ وشتاء؟
من يتبرعُ ذات مساءٍ
من أجل غريبٍ بغطاء؟

من يُجبرُ أمًّا
أن تحضن طفلتها
إن سمعت منها صرختها
أو بعضَ بكاء؟

من يُجْبِرُ ابْنَ
أَنْ يَحْمِلَ أُمَّ عَاجِزَةً
فِي يَوْمٍ لَتَزُورَ الكَعْبَةَ؟

والوالد من ذا يجبره
أَنْ يَرعى الابن ولا يعبأ
بظروفٍ صعبة؟

من يمنح هذا الطفل البسمةَ
حين يرى يديه اللعبة؟

من يُنهي فزع الإنسانِ
و يهديه و يؤمن رعبه؟

من يفعل ذلك
هل أحدٌ غيري؟

لا يمكن أبداً ولذلك

يا هذا العالمُ لا تنسى
فسفينةُ عمرك يا عالمُ تقتربُ الآن من المرسى
لا تزرع شوكاً و تُمّي نفسك بورودُ
فحصادُ الشئ كما غرسَ
لا تسقي العلقم يا عالم
فلبئس الوردُ المورودُ
يا عالمُ أفهمتِ الدرسَ؟

يا عالمُ لا تغفل أبداً عن ذكر اليوم الموعودُ
يا عالمُ ما أنت بدوني إلا أصحاب الأخدودُ
فأنا الحبُّ وحين أعود
لن أحتاج لأعرافٍ دوليّة
لن يبقى معنىً لحدودُ
حين أعود
سأوحدُ كلّ الأعراقُ
الأبيض عندي كالأسود
والدول جميعاً تتساوى
بريطانيا روسيا ألمانيا
كوريا أو سوريا و عراقُ

لن يجمع بين البلدان
مصلحة لكن أخلاق

ألقيت بياني وسأغفو
حتى ميعاد الإشراق